

# أنقرة تنفس عن أزماتها بتجديد الهجوم الكلامي على الرياض

## تركيا تستثمر في ملعب خاسر بمحاولة التدخل في خصوصيات شؤون سعودية

وجدت أنقرة، وأذرعها الإعلامية، في خبر القبض على مسؤولين حكوميين سعوديين، ضمن الحملة المتواصلة على مكافحة الفساد في المملكة، فرصة لشن هجوم غير مبرر، والعالم منشغل بأزمة الفايروس المستجد، على الرياض. وأثار تقرير نشرته وكالة الأنباء الرسمية التركية، وسبقته تقارير نشرتها مواقع محسوبة على قطر وتركيا، ذهبت في نفس السياق المستهدف للأمير محمد بن سلمان، أسئلة حول دوافع التركيز، بشكل خاص، على ولي عهد السعودية، الذي يعتبره الأتراك، يحمل موقفا عدائيا من أنقرة وحليفها الدوحة، بسبب مواقفه من الإسلام السياسي.

الذي اتخذته تركيا إزاء مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي". ويعتقد متابعون للشأن التركي أن الهجوم على الأمير محمد بن سلمان يعكس محاولة من تركيا، عبر أدائها الإعلامية، للتفيس عن أزماتها وتركيز الأنظار على جهات أخرى، في وقت تعيش فيه تركيا وضعا معقدا ما يتعلق بالانتشار المتسارع لفايروس كورونا بعد أن سعت إلى التكم عليه في البداية والإيهام بأنها في منأى عنه وأن نظامها الصحي قادر على إيقافه في مراحله الأولى.

وتواجه تركيا خطر التعرض لموجة جديدة من عدم الاستقرار في سعر صرف عملتها الليرة، في ظل عمليات البيع الكثيف في الأسواق العالمية بسبب التداعيات الشديدة لفايروس كورونا. وقول الاقتصادي التركي حسين صفا جافدار أوغلو إن تفشي فيروس كورونا المستجد يضرب الاقتصاد التركي في وقت بدأ فيه يُظهر مؤشرات التعافي بعد فترة طويلة من الركود.

### هجوم غير مبرر

قال تقرير الأناضول إن "من يتابع السياسات الإقليمية للسعودية قبل تولي الأمير محمد بن سلمان يرى أنها كانت تسير دائما في خط متوازن، ولم تشهد العلاقات بين تركيا والمملكة العربية السعودية قبل ذلك مرحلة تدهور بهذه الدرجة التي شهدتها في عهده، بل كانت السعودية دائما في مقدمة اهتمامات أنقرة، وبقيت العلاقات في مستوى جيد بين الدولتين السنتين القويتين".

وأضافت الوكالة التركية أنه منذ تولي الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد، يشن الإعلام السعودي وطائفة العلماء المحيطين بولي العهد حملة تستهدف تركيا ورئيسها رجب طيب أردوغان، وعزت هذه الاستدارة إلى ما أسمته "وقوف أنقرة إلى جوار قطر ضد قرار الحصار الذي اتخذته السعودية والإمارات ومصر والبحرين ضد الدوحة"، وكذلك "بسبب الموقف

سنوات ما قبل 2010. لم تغير السعودية، ودول خليجية أخرى مواقفها من تركيا إلا بعد أن بلغت أنقرة في الهجوم على دول الخليج ودول عربية أخرى مثل مصر. كما وضعت نفسها في تحالف مع حركات إسلامية متشددة باتت مصنفة إرهابية في الخليج ومصر مثل جماعة الإخوان المسلمين، بالتوازي مع تدخلاتها العسكرية المباشرة في سوريا وليبيا، وغير المباشرة مثلما يجري في اليمن وتونس وما يصحب ذلك من دعم وتمويل وتدريب وتسليح لأطراف متشددة.

وبهذه الخطوات، فإن تركيا وضعت نفسها في مواجهة مع غالبية الدول العربية، فكيف تتساعل الأناضول عن سر دعم السعودية للاكرد وانحيازها ضد أي سياسات لتركيا في المتوسط. وقالت الأناضول "كما نصب الإعلام السعودي نفسه المتحدث باسم منظمة: بي.كا.كا (حزب العمال الكردستاني) الإرهابية أثناء عملية: نبع السلام، العسكرية التركية شمالي سوريا، كما كان أشبه ببوق إعلامي تابع للنظام السوري أثناء تنفيذ عملية: درع الربيع، التركية بالبلد نفسه، وأصبح ثنائي السعودية والإمارات معارضا لتركيا في كل خطواتها".

وكانت تركيا قد استثمرت لأسابيع قضية مقتل خاشقجي لابتزاز السعودية وحولتها إلى مادة إعلامية يومية في وسائل إعلامها وبندا قارا في تصريحات أردوغان ووزير خارجيته جاويش داود أوغلو، ومن الطبيعي أن ترد السعودية على الحملة التركية بحملة مضادة تتماشى مع سياستها الخارجية ورؤيتها لأمنها القومي.

وحاول مقال الأناضول أن يستثمر في ملعب خاسر، بمحاولة اللعب على عواطف أفراد العائلة الحاكمة في المملكة السعودية الذين ربما يكونون على هامش خيار الإصلاحات أو لديهم اعتراضات عليها، وسعى لإثارة الخلاف في محيط عائلة الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز، مع المعرفة مسبقا بان السعوديين، يرفضون أي تعاط خارجي مع خصوصياتهم.



بالمرصاد للجميع

## مزيد من الاعتقالات في تركيا بذريعة نشر أخبار الفايروس

كورونا المستجد، بينما سجلت 359 إصابة. واتخذت أنقرة سلسلة إجراءات لمكافحة الفايروس بما في ذلك إغلاق المدارس والجامعات مؤقتا بالإضافة إلى إغلاق دور السينما وصالات الألعاب الرياضية ومقاهي الشيشة. وأصدرت الرئاسة التركية الجمعة تعميما، أعلنت فيه حظر النشاطات الثقافية والعلمية والفنية وأي نشاط مماثل، في أماكن مغلقة أو مفتوحة، حتى نهاية أبريل القادم. وكان وزير الداخلية التركية قد استنكر بشدة من يقول باحتمال تطبيق حظر للتجوال قصد الحد من تفشي المرض، وعد ذلك دعابة مضللة يطلقها اتباع غولن.

تتعلق بفايروس كورونا المستجد، ولم تعط الوزارة المزيد من التفاصيل، لكن حصل أن نشرت معلومات مغلوبة عبر الإنترنت في دول أخرى، بما فيها إندونيسيا والولايات المتحدة، وغرّبت وزارة الداخلية التركية عبر تويتر مساء الخميس "وجدنا 242 شخصا يشتبه بانهم نشروا عبر وسائل التواصل الاجتماعي منشورات مستفزة، ولا أساس لها تتعلق بفايروس كورونا، وتم توقيف 64 شخصا". ودون إعطاء المزيد من التفاصيل، قالت الوزارة إن العمل مستمر لتوقيف آخرين. وأكدت تركيا حتى الآن أربع حالات وفاة ناجمة عن الإصابة بفايروس

أنقرة - حتى في زمن الوباء المفضي إلى الموت لا تتوقف أجهزة الأمن التركية عن ملاحقة الأتراك وإلقاءهم في السجون لحجج واهية وحتى بسبب بضع كلمات يعبرون بها عن أنفسهم وهمومهم في وسائل التواصل الاجتماعي. ليست هذه المرة الأولى، إذ سبق للسلطات التركية أن تذرعت بذات الحجج والفت القبض على العديد من الأشخاص في سابقة خطيرة. وفي آخر حملاتها القمعية أعلنت وزارة الداخلية التركية توقيف 64 شخصا إثر نشرهم منشورات "مستفزة ولا أساس لها" عبر وسائل التواصل الاجتماعي

## النيل يشكو عبء السكان المستفيدين منه

### تغول مياه البحر وتراكم الأوساخ يهددان شريان الحياة لملايين البشر

الأولوية لمحطات معالجة مياه البحر على السواحل وتحسين الري وأنظمة الصرف".

#### توتر متصاعد

تتصاعد الخلافات بين دول حوض النيل حول الاستفادة من مياه النهر منذ بضعة سنوات خصوصا بشأن سد النهضة الذي تشيده إثيوبيا. وسيصبح المشروع الضخم الذي تبلغ كلفته 4 مليارات دولار أكبر سد لتوليد الطاقة الكهربية من المياه في أفريقيا. لكن مصر تخشى من انخفاض طين من منسوب مياه النيل الذي يصل إليها إذا ما تم ملء خزان السد في فترة قصيرة للغاية. وأكد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أمام الأمم المتحدة في العام 2019 أن النيل "مسألة حياة أو موت لمصر". وتكثفت المفاوضات بين الدول الثلاث المعنية، مصر وإثيوبيا والسودان، خلال الشهور الأخيرة برعاية الولايات المتحدة للتوصل إلى تسوية.

ويعتبر السودان من جانبه أن تشييد السد سيكون له مردود إيجابي عليه إذ سيتمكنه من الحصول على الكهرباء وسيتمتع الفيضانات ما يساهم في تحسين الري. أما إثيوبيا، التي يعيش نصف سكانها البالغ عددهم 110 مليون نسمة من دون كهرباء، فتريد الانتهاء من بناء السد وتحقيق أهدافها التنموية. وقال أفريم ولدكيدان، مساعد المسؤول عن عمليات التشييد في موقع السد، "ليس هناك مبرر لشكوى دول المصب لأن النيل هو موردها أيضا". فيما شدّد رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد أن بلاده على استعداد للدفاع عن السد بالقوة إذا تطلب الأمر.

ونظيفة. ويعيش 8 في المئة منهم في ظروف فقيرة بنقل الأمراض.

ومصادر التلوث عديدة منها مياه المجاري والمخلفات المنزلية التي يتم إلقاؤها مباشرة في النيل، والتلوث الزراعي الناتج عن مياه الصرف والتلوث الصناعي بالمواد الكيميائية. كل هذه المخلفات تؤدي إلى وجود معادن ثقيلة (حديد، منغنيز، نحاس، نيكيل، رصاص) في المياه مع ما يترتب على ذلك من نتائج كارثية، وفقا للخبراء، على التنوع البيولوجي وخصوصا على الصيد. وفي مصر، تلقى في النيل كل عام 150 مليون طن من المخلفات الصناعية، وفقا لتقرير وزارة البيئة عام 2018.

**150 مليون طن من المخلفات الصناعية في مصر تلقى في النيل كل عام**

ويواجه النيل تحديا آخر وهو ارتفاع مياه البحر المتوسط بسبب الاحتباس الحراري. ويهدد ذلك بتغول مياه البحر على دلتا النيل أكثر المناطق الزراعية خصوبة في مصر. وفي الإجمالي، يمكن أن ينخفض حجم القطاع الزراعي إلى النصف بحلول العام 2060، بحسب المتخصصين. وتقول جاني سويرز، أستاذة العلوم السياسية في جامعة نيوهامبشير، التي كتبت كتابا عن السياسات البيئية في مصر، إن هذا البلد "ينبغي أن يستثمر في مصادر للمياه غير النيل" مضيفة أن "هذا يعني أن تعطي مصر

ويقول وليد محمد، وهو طالب في الحادية والعشرين من العمر ومتطوع للعمل مع "فيري نايل"، إن "النيل هو مصدر مياه الشرب الأساسي في مصر. ليس لدينا أي نهر آخر".

وتشهد مصر زيادة سكانية كبيرة إذ تجاوز عدد سكانها للثو المئة مليون نسمة. وإذا استمر معدل النمو على هذا النحو سيصل تعداد سكانها إلى 120 مليون نسمة عام 2030. وفي الوقت نفسه، تتزايد مواسم الجفاف والموسم الحارة في كل دول حوض النيل بسبب التغير المناخي. وأشارت دراسة أجرتها كلية دارتموث على منطقة منابع النيل إلى أنه رغم زيادة الأمطار المرتبطة بالتغير المناخي فإن "السنوات الحارة والجافة يمكن أن تزيد بسبب ارتفاع درجات الحرارة".

وقال جوستن أس. مانكين أستاذ الجغرافيا في كلية دارتموث الذي شارك في الدراسة والمتخصص في المناخ إن "معدل السنوات الجافة والحارة سيتضاعف على الأقل من الآن حتى منتصف القرن". وبالتالي، بحسب مانكين، بحلول العام 2050 "سيعاني 45 في المئة من سكان دول منابع النيل من نقص في المياه". ويعتقد الباحث أن المشكلات عند منابع النيل ستعكس على دول المصب.

#### تلوث متزايد

أظهر العديد من الدراسات أن التلوث، خصوصا عند مصبات النهر، تزايد خلال السنوات الأخيرة. ووفقا للأمم المتحدة، فإن 7 في المئة من المصريين لا تتوافر لهم مياه عذبة

والسودان ومصر. وتشكل مياه النيل موردا مهما بالتالي لحوالي 500 مليون شخص يعيشون على ضفافه.

#### أزمة مياه

بات النهر، الذي كان لدى الفراعنة إليها يُعبد، يعاني أكثر من أي وقت مضى من عبء السكان المستفيدين منه. ولا تعتمد أي دولة على النيل مثلما تعتمد عليه مصر التي يوفر لها النهر حتى الآن 97 في المئة من احتياجاتها من المياه.

بتنظيف النيل من المخلفات والأكياس والقطع البلاستيكية. وتضم جمعية "فيري نايل" نحو 300 متطوع جمعا خلال السنوات الثلاث الماضية 37 طنا من العبوات والمخلفات البلاستيكية الأخرى.

يمتد النيل بطول 6600 كيلومتر من منبعه إلى مصباته ليغطي مساحة تبلغ ثلاثة ملايين كيلومتر مربع، أي 10 بالمئة من مساحة قارة أفريقيا ويمر في عشر دول: بوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية وكينيا وأوغندا ورواندا وجنوب السودان وتنزانيا وإثيوبيا



النيل فقد قداسته